مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (02) جوان 2023 ص ص 514-531

التنمر الاجتماعي: المفهوم والتأسيسات العلمية السوسيولوجية الشارحة

social bullying: The concept and the explanatory sociological scientific foundations

مليكة حاكم*

جامعة ابو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: malika.hakem@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/10	2023/03/17	2023/06/01

الملخص: يهدف هذا البحث إلى فهم التنمر -المضايقات- كظاهرة اجتماعية وإرجاعها إلى أصول تحليلها السوسيولوجي، لكون أهم خاصية لهذا السلوك هو رفض اندماج فرد ضمن مجموعة اجتماعية وبالأخص في الفضاءات المؤطرة (المدرسة، الجامعة، العمل...)، مع ممارسة شكل من أشكال الهيمنة التي تتم عن طريق العنف الرمزي عموما واللفظي بالأخص، ولهذا نفترض التأسيس النظري المتمركز في نظرية الهيمنة الاجتماعية لPierre Bourdieu بكل جزئياتها المفاهيمية (التمايز الاجتماعي، العنف الرمزي)، ولأجل هذا اعتمدنا على المنهج الاستفهامي compréhensive الذي يمكننا من خلاله إعادة بناء السلوك الاجتماعي المتمثل في التنمر بكل مراحله لفهمه وتفكيكه وإعادته إلى تأصيله الاجتماعي بالأخص، بالإضافة إلى الاعتماد على منهج الاكتفاء بالذات لدى Bourdieu، معتمدة على الملاحظات والاستعانة على التقنيات الممكنة لذلك، بتطبيق على عينة عشوائية، بالإضافة إلى تحليل المضمون لمجمل العبارات المستخدمة للتنمر سوسيولوجيا، وما توصلت إليه من خلال التحليل المبسط لهذا السلوك

الكلمات المفتاحية: *التنمر؛ المضايقة الاجتماعي ؛ التمايز الاجتماعي ؛ العنف الرمزي ؛ الهيمنة الاجتماعية ؛ اعادة انتاج المكانة ؛ المدرسة ؛ اللغة فضاء العمل ؛ Bourdieu Pierre*

Abstract: This research aims to understand bullying - harassment - as a social phenomenon and refer it back to the origins of its sociological analysis, because the most important characteristic of this behavior is the rejection of an individual's integration into a social group, especially in framed spaces (School, university, work...) With the practice of a form of hegemony carried out by symbolic violence in general and verbal violence in particular, for this we have assumed the theoretical foundation that is centered on Pierre

* **المؤلف المرسل**

Bourdieu theory of social dominance in all its conceptual parts (Social differentiation, symbolic violence) So we have relied on the conceptual approach "comprehensive" through which we can reconstruct the social behavior of bullying at all levels of its comprehension, dismantle and restore it to its social roots in particular, by relying on Bourdieu self-sufficiency approach ,based on observation , the use of some techniques and applying its on random sample, in addition to analyzing the content of all phrases used for sociological bullying. This is what I have come up with through a simplified analysis of this behavior.

Keywords: *Bullying ; social harassment ; social differentiation ; symbolic violence ; social domination ; status reproduction ; school, language workspace ; Pierre Bourdieu.*

مقدمة:

يعد التنمر بكل أشكاله intimidation أو بمفهوم آخر أكثر إجرائية المضايقة التي يمارسها البعض على البعض الآخر، بشكل عابر للفئات العمرية، وبتخطي النوع الاجتماعي وحتى رؤوس الاموال الثقافية والمكتسبات العلمية العالية، أي دون اقتصارها على البعض دون الآخر، كآلية من آليات الهيمنة الاجتماعية domination sociale ، الذي يعمل وفق آليات مدعمة لذلك التمايز الاجتماعي distinction sociale، الفاعلة بالعنف اللغوي-الرمزي (اللغة وباقي الرموز الممكنة)، ما يمكن أفراد أي جماعة اجتماعية من الهيمنة والتمركز العالي مقارنة بجماعة أخرى.

لذلك فإن التنمر باعتباره مجموعة من المضايقات التي يمارسها البعض على البعض الآخر، تقدم شكلا من الرفض الاجتماعي لانتماء المقهورين ضمن المجموعة ومن ثمة عدم إمكانية اندماجهم داخل المجموعة، إلا أن ما يطرح إشكالا هو تواتر هذا السلوك في المؤسسات التأطيرية للمجتمع ونقصد بها مؤسسات التربية بكل أطوارها والتعليم العالي(الجامعة)، بالإضافة إلى كل فضاءات العمل، الذي ينخرط بها تشكيل اجتماعي متنوع من جهة من حيث الفئات العمرية، متغير الجنس، المناطق السكنية، المستوى الاقتصادي ومختلف للأصول الاجتماعية لهذا التشكيل، ما يجعل هذا السلوك (التنمر) أكثر

تواتر، وأكثر وتيرة في مخلفاته على التشكيل الاجتماعي في مجمله وعلى الأفراد بشكل منفرد.

لذلك هنا، يمكن أخذ الجامعة كفضاء مفتوح ومتنوع لمجموعات اجتماعية منخرطة ضمن تشكيل تنظيمي(قانوني منظم للسلوك والعلاقة)، لكنه مفتوح على مختلف رؤوس الأموال الثقافية التي تكون في تصادم، ما يجعل البعض يتنمر أو يضايق الآخر، بهدف الهيمنة والإقصاء الاجتماعيين وبالأخص المهني.

ولأجل هذا، وبناء على مجموع الملاحظات وتحليل المضمون لبعض العبارات المتداولة، صغنا السؤال الإشكالي التالي: **كيف يمكن للفضاء الجامعي الذي يعد فضاء مفتوحا على كل منخرطيه، مبني على التعددية الفكرية، مع تشكيلة من الأفراد ذوي رؤوس الأموال الثقافية المصنفين لدى المجتمع بأنهم فئة المثقفة، أن يتداول به سلوك التنمر؟**

ولهذا الإشكال صغنا الفرض التالي:

يقدم التنمر الاجتماعي صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يقر هيمنة مجموعة أفراد على الباقي.

يمثل التنمر شكلا من أشكال إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي لمجموعة أفراد داخل الفضاء الجامعي على حساب مجموعة أخرى تصنف أدنى.

لتحقق من هاتين الفرضيتين، توجب علينا انتقاء البناء النظري الكلي لهذا التحليل، المتمثل في المنهج الاستفهامي La méthode compréhensive، الذي يمكن للباحث في علم الاجتماع من استخدام مجموعة من المقاربات والمناهج التحليلية مع المزج بين تقنيات متعددة لجمع المعطيات، بهدف اعادة بناء السلوك الاجتماعي، مع شرط أساسي، هو كفاية الباحث لذلك (حاكم، 2021، صفحة37)، لذلك فإن الخيارات النظرية والمنهجية تتمثل في الهندسة التالية المولدة من مفهوم المقال التنمر:

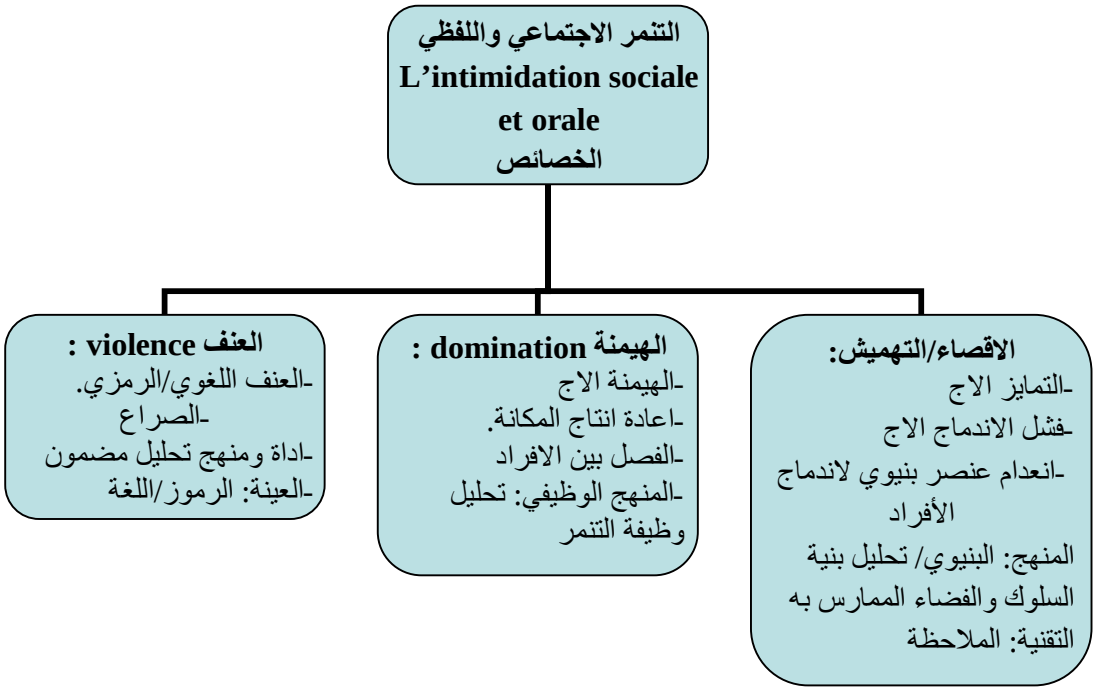

مخطط توضيحي رقم01: هندسة بنيوية توليدية للتنمر وعناصره المفاهيمية التنظيرية والتقنية من إعداد الباحثة

لذلك، فإن من خلال الهندسة السيميائية التحليلية لمفهوم التنمر، سنجزأ العمل على نقاط محددة مفاهيميا ونظريا وتقنيا.

بحيث يتكون السياق التحليلي للتنمر على المنهج البنيوي والوظيفي مع منهج تحليل مضمون، بالإضافة إلى أداة الملاحظة، بالمقابل، يعتمد التحليل على المقاربة الهيمنة الاجتماعية التي تعمل بالموازاة مع التمايز الاجتماعي، العنف الرمزي، هذا ما يؤدي إلى استخدام في المقابل نظرية الاندماج مع الإقصاء والتهميش الاجتماعي.

هذا المجموع من المناهج والمقاربات النظرية بالإضافة إلى أداتي الملاحظة وتحليل المضنون، الكل يندرج في إطار المنهج الاستفهامي.

1. التنمر/المضايقة الاجتماعية: مناقشة المفهوم والاصول السوسيولوجية

في هذا الجزء، سنناقش مفهوم التنمر بشكل عام ونركز بالتدقيق على التنمر الاجتماعي وعرض كل أشكاله والوسائل التي يتم عن طريقها، أما في الجزء الثاني سنحاول تفكيك السلوك وإرجاعه إلى أصوله الاجتماعية ذات التبرير السوسيولوجي.

1.1.1 مناقشة مفهوم التنمر L'intimidation (التنمر أو المضايقة):

أولا لغويا التنمر في اللغة العربية: هي من تنمَّر: لـــ يتنمر، فهو متنمر، نمره غضب وساء خلقه وصار النمر الغاضب. ويقال للرجل السيء الخلق، قد نَمِرَ و تَنَمَّرَ ونَمَّرَ وجهه اي غيره وعَبَّسَهُ، اي تنكر وتملك ميزة الخبث **(**ابن منظور:2016، صفحة4546**).**

ثانيا التنمر في اللغة الأجنبية (الفرنسية) L'intimidation**:** هو سلوك عنيف ومتكرر من طرف طفل أو شاب موجه ضد طفل أو شاب (Pepler et Craig,2014,p01).

2.1.1 خصائص مفهوم التنمر:

بحيث يتم تمييز سلوك التنمر على أنه**:**" سلوك عنيف من فرد أو مجموعة يمارس على فرد آخر، بهدف الهيمنة عليه، مع إقصاءه وتهميشه من الجماعة الاجتماعية أو الفضاء المنتمي إليه تدريجيا مثل المدرسة أو الجامعة، هذا السلوك يلعب على جينة أصلية في تكوين الفرد وهو البناء النفسي، الذي يجعل منه لاحقا مهيأ عن طريق تكرار سلوك التنمر إلى الانسحاب الاجتماعي من التشكيلة الاجتماعية أو الفضاء المنخرط به، كنتيجة عن التقزيم النفسي الممارس عليه (الضحية)" (مفهوم إجرائي تحصيلي عن التنمر للباحثة).

فإن الخصائص المكونة للسلوك والمفهوم، التي قد سبق إيضاحها في المخطط الهندسي للمقال بشكل كلي، تتمثل في:

أولا-العنف violence: هو سلوك أو ظاهرة متعمد(ة) intentionelle لاستخدام القوة التي تؤذي شخصا آخر، بخصوص هذا المفهوم فهو يحشر كل أشكال العنف الممارس داخل المجتمع ضمن المجموعات الاجتماعية(الجسدي، الجنسي، المعنوي، اللفظي،

المكتوب...)هذا العنف يعد خاصية بنيوية للتنمر بكل أشكاله (التنمر اللفظي، التنمر الاجتماعي، التنمر الفيزيقي/الجسدي...)، هذا العنف الذي يمارسه المتنمر على الضحية، يكون له أهداف أو الوظيفة يحققها للمتنمر (Daoust, 2020, Page30):

-الاستهزاء بالضحية واضحاك المجموعة أي عملية بروز المتنمر داخل المجموعة كقائد لها ومسيطر.

-إثبات الجدارة من بين المجموعة لاكتساب مكانة اجتماعية statut social بين الكل.

-ارهاب الاخر وإدخاله ضمن ضبط المجموعة (عن طريق التخويف).

-الهيمنة الاجتماعية الذي يكتسبها المتنمر على ضحاياه من خلال استخدام أشكال العنف.

لذا يشير علماء الاجتماع والمختصين بدراسة المجتمع، إن مجموع الافراد والمجتمعات، كلما كانت في مرحلة أقل تحضرا لجأت إلى العنف الجسدي، وكلما تحضرت ترقت بأشكال العنف إلى العنف اللفظي والرمزي (Landry,2006,page 85 et 88).

إلا أنه في الدراسات النفسية من أخطر أشكال العنف الممارس كونه يستمر بتأثيراته على البناء النفسي للإنسان مقدما تعريفا سلبيا ومشوها عن الإنسان بفعل المعاناة التي يعايشها الضحية (Braud, 2003, page, 33-47).

لذلك فإن خاصية العنف لدى المتنمر، تكون بنيوية ووظيفية في ذات الوقت، مهما اختلف نوع العنف الذي يمارسه المتنمر على ضحاياه.

ثانيا-الهيمنة domination : تمثل الهيمنة، سلوك متنوعا يتماثل مع تماثل العنف بالضبط، إلا أن هذه التفرعات تكمن اختلافاتها في الجهات ممارستها، فالهيمنة الاجتماعية، ترتكز على هيمنة النوع الاجتماعي، الطبقة، التراتبية، الجيل، العرق، اللون... هذه المتغيرات السوسيو-مهنية والاجتماعية عموما، هي ما تجعل من البعض يهيمن على الآخر، وكل هذا من أجل المحافظة على المكانة الاجتماعية بين الأفراد، أو لأجل صنعها وهيكلتها داخل الجماعة الاجتماعية بهدف الاستفادة منها لاحقا (Lafaye,2014,Pages157-169).

لذلك فإن الهيمنة التي يمارسها المتنمر ويمتلكها، تختلف بحسب العنف الذي مارسه على ضحاياه، ما خلق لهم صورة نمطية حول هذا النوع من السلوك العنيف، الذي تحول عفويا إلى هيمنة المتنمر على الضحية.

تعد الهيمنة بمختلف أشكالها هدفا للمتنمر بالدرجة الأولى على ضحاياه، لتكون الهيمنة نتيجة حتمية للعنف الذي يمارسه المتنمر على الضحية.

ثالثا- الإقصاء exclusion /التهميش marginalisation: يعد الإقصاء والتهميش مصطلحين متلازمين بالمعنى، الأكثر تداولا في الخطاب السوسيولوجي الأوروبي وفي الخطاب السياسي الأوروبي بالمثل، الذي عادة ما ترتبط بالفقر Pauvreté، بحيث يكون تهميش هذه الفئة من الحياة الاجتماعية والسياسية (Mares, 2000, Pages 285-297).

إلا أن الإقصاء والتهميش لا يرتبطا فقط بمؤشر الاقتصادي الأفراد والجماعات، بل يتم الاعتماد فيهما على النوع الاجتماعي، التمركزات الحضرية والثقافية، الأصول الاجتماعية، اللغة المستعملة أي رؤوس الأموال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ككل. بحيث يتم ضمن هذا الإجراء إقصاء فرد أو جماعة اجتماعية من فعاليات الحياة الاجتماعية العامة (بكل تفصيلاتها الاق، السياسية، الثقافية والمهنية) (Laberge et Roy, 1994, Pages5-9)

مفهوما الإقصاء والتهميش الاجتماعيين، هما آليات فعالة في توضيح التمايز الاجتماعي بين الأفراد والجماعات من جهة، تأكيد وإقرار هيمنة البعض على البعض الآخر من جهة أخرى.

إذ يمثلا الإقصاء والتهميش الاجتماعيين بالنسبة لسلوك التنمر، فعلا أساسيا لتثبيت إرادة وهيمنة المتنمر على الضحية، عن طريق التعنيف المتكرر، وصولا إلى الإقصاء والتهميش من الجماعة الاجتماعية التي ينتميا إليها كلا من الضحية والمتنمر.

3.1.1 أشكال التنمر:

يمكن تقديم أشكال التنمر في المخطط الشامل، مع التركيز على أهمها:

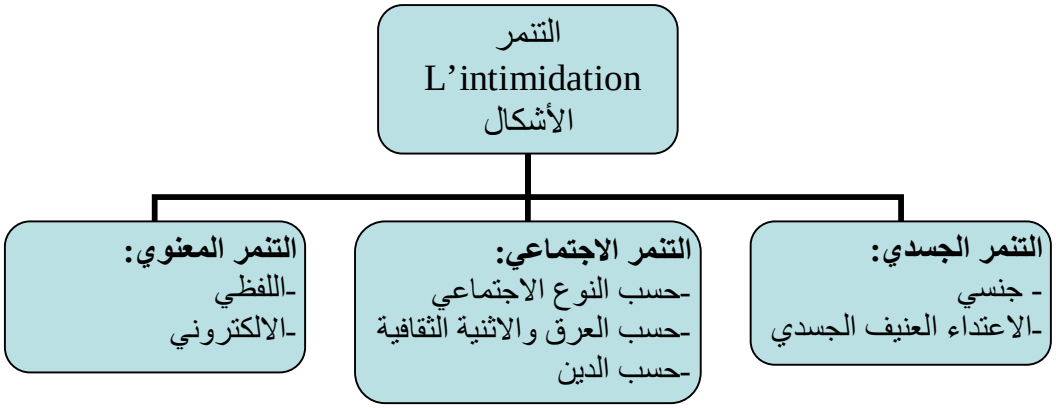

مخطط توضيحي رقم02: اشكال التنمر الاساسية وتفرعاتها من إعداد الباحثة

أولا: التنمر اللفظي L'intimidation orale

يتم تشكل هذا الشكل من التنمر أو المضايقة اللفظية عندما ينتقد الفرد أو المجموعة من الأفراد باحتقار أو استهزاء بشخص ما (تفكيره، انتاجاته، اللباس، كلامه...) (Par :AJEFA,Pages7-8)

نماذج للدراسة من الفضاء الجامعي: "عروبي/ عروبية"، "ما يعرفش يلبس"، "حتى هذا حاسب روحاه أستاذ"، "راك تقري غير ثقافة عامة ماشي نازا ولا نيكلييار" **(**la nasa /le nucléaire**)**، "حتى هذاك كبر ولى أستاذ ويقري..."... وغيرها من العبارات التي تعد عينة للتنمر داخل الفضاء الجامعي.

ثانيا: التنمر الاجتماعي L'intimidation sociale

هذا الشكل من المضايقة الاجتماعية عندما يقر بشكل واضح **إقصاء**exclusion أو تهميش aliénation/marginalisationلفرد من مجموعة اجتماعية (Par : AJEFA, Pages7-8)**.**

ثالثا: التنمر الفيزيقي L'intimidation physique

هذا الشكل يتمحور حول وجود تصادم مباشر ضد/أو بين فرد أو مجموعة في مقابل فرد، وفي بعض الأحيان تكون جماعة مع جماعة أخرى.

نماذج: الضرب، الضرب بالأرجل، الدفع، الضرب للوجه أو الفم، أي استخدام القوة بشكل عام و مباشرة**(**Par: AJEFA, Pages7-8**)**.

رابعا: التنمر السيبرياني cyber-intimidation

هو شكل من أشكال المضايقة التي تتم حصرنا عن طريق المضايقة النفسية مع ضرورة استخدام التكنولوجيا (الانترنت، الرسائل، الهاتف...)-كنوع اكثر تحولا في سلوك التنمر، مقارنة بالتحول الاجتماعي العام لكل أنساق المجتمع-من أجل استفزاز الشخص (Par:AJEFA, Pages7-8)**.**

2.1 الأصول السوسيولوجية للتنمر:

بعد المرور بالمرحلة المفاهيمية للتنمر وما يرتبط به من مفاهيم مشاركة في فعاليته، مرورا أيضا بخصائص التنمر، أشكاله، نصل الآن إلى تحليل الأصول السوسيولوجية المفسرة لسلوك التنمر، ضمن أصول التنمر كونه فعلا اجتماعيا يمتلك بنية ووظيفة.

1.2.1 الهيمنة الاجتماعية:

تشكل الهيمنة الاجتماعية بكل تفرعاتها ضمن أنساق المجتمع القاعدية (sociétal) والمهنية(professionnelle) ، بنية أصلية لتكوين المجتمع، ضبط نمط علاقات القوة بين الأفراد والجماعات حسب Bourdieu، يرى أن الهيمنة الاجتماعية تتم عن طريق مؤسسات الاجتماعية متعددة وبها، في المقابل تكون أهم هذه السبل في ممارسة الهيمنة هي الرموز(اللغة)، في حين يقر العديد من الباحثين ان الهيمنة معنوية وتلازمها بالضرورة السلطة المادية التاي تكسب الهيمنة شرعيتها وفق تكراراها بالتاريخ الاجتماعي، وذلك بحسب Max Weber**:**" إن السلطة ترمز لكل فرصة يحظى بها الفرد

بفرض إرادته الخاصة ضمن علاقة اجتماعية،ــ على الرغم من المقاومة لهذه الإرادة، وتتم بشكل مستقل عن هذه المقاومة" (Rocher, 2004, Page09)، في ذات السياق **يعرفها** Niklas Luhmann الذي ربطها بالنظام الاجتماعي.

فمختلق التحليلات حول السلطة والهيمنة، فإحداها مادية والثانية معنوية، بحيث كلما ترقى المجتمع وشكل انساق اجتماعية ذات رمزية بالغة، كلما انتقل الفرد من ممارسة السلطة المادية لفرض نفوذه تجاه ممارسته للهيمنة ذات خاصية المعنوية من خلال العنف الرمزي، أي يتم استخدام الرموز المنتجة في المجتمع، اللغة لإبقاء هيمنة فرد على آخر أو آخرين.

لذا فهذا هو ما يعتمده المتنمر بخصوص سلوكه وهدفه هو اخضاع ضحيته تحت هيمنته المعنوية بالأخص، لأنها الأكثر ديمومة وأقسى أثرا على بنية الفرد النفسية ولها تبعات اجتماعية، ذلك ما نجده في سياق المثل الشعبي: (*اقطعها هبرة تبر، وكلام السوء ما يبر*) . هذا المثل الشعبي، عند تفكيكه، نجد أن العنف الممارس لفظيا ومعنويا أكثر تأثيرا على مسار حياة الأفراد، من العنف المادي. ذلك ما يقره Bourdieu في تحليلاته حول الهيمنة الاجتماعية، التي تعتمد اجراء وآلية العنف الرمزي في قهر الفرد وبقائه تحت السيطرة.

2.2.1 التمايز الاجتماعي Distinction sociale:

إن الإجراء الثاني، لتحليل التنمر ضمن نظرية الهيمنة الاجتماعية Bourdieu، هو التمايز الاجتماعي، فالعمل على فرض الهيمنة عن طريق العنف بأشكال مختلفة وبالأخص العنف الناعم حسب ما يسميه Bourdieu الذي يستخدم فيه الرموز بهدف إظهار وإخراج الفوارق الاجتماعية الموجودة بين الأفراد ضمن التشكيلة الاجتماعية (وبالأخص ضمن المؤسسات التي تضمن عينات مختلفة مثل المدارس، الجامعات، المؤسسات المهنية)، أين

يتم التركيز على التفعيل الاجتماعي لمكتسبات الأفراد واستثمارها من أجل امتلاك وتأسيس مكانة ووضع اجتماعيين راقيين.

هذا ما يعرف بالتمايز الاجتماعي Distinction sociale استثمار كل رؤوس الأموال الذي يمتلكها الفرد، ويفعلها ليكسب تبعا لها مصالح وامتيازات أخرى.

هذا ما يفعله المتنمر، ضمن الفضاءات مثل: المدرسة، الجامعة، فضاءات العمل الأخرى، يقوم البعض بازدراء البعض الآخر، نتيجة لرؤوس الأموال الذي يكتسبونها، وتتناقص لدى الضحايا إن صح التعبير، سواء رأسمال المادي، الثقافي، الأصول الاجتماعية(اللباس، طريقة الكلام، عدم المقدرة على التكلم باللغات، عدم المقدرة على المشاركة في الفعاليات...) وغيرها ما يتم ازدراهم به من كلمات ونظرات (الغمزة) (بحيث يشكل هذا السلوك شكلا من أشكال التنمر المتكرر والأكثر تداولا داخل الفضاءات المهنية، المدرسية والجامعية) **(**Palarghia,2019**).**

القاعدة التحليلية:

لذا، فإنه بعد تحليل مفهوم التنمر، وتفكيك خصائصه، ووفق الهندسة الموضحة مسبقا، إن نظرية الهيمنة الاجتماعية، تفسر الجزء الاجتماعي من سلوك التنمر الذي يعد اكثر طرحا في الآونة الاخيرة.

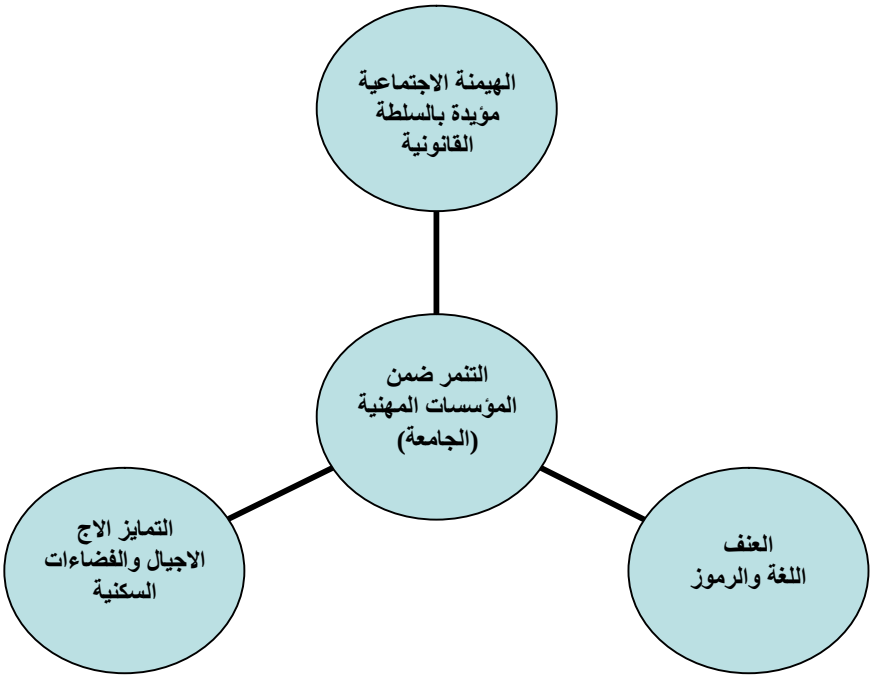

مخطط توضيحي رقم03: مخطط استخلاصي للتحليل النظري (من إعداد الباحثة)

يتم ذلك عن طريق استخدام آليات هذه الهيمنة وهما:

-استثمار العنف بكل أشكاله في ممارسة التنمر، والذي يعد أهم خصائص التنمر.

-إبراز وتفعيل الفوارق الاجتماعية بين الأفراد ضمن المؤسسات المدرسية، الجامعية والمهنية.

-التمايز الاجتماعي كآلية شاملة تهدف إلى إعادة إنتاج المكانة التي يمتلكها المتنمر بين مجموع الأفراد.

2.المؤشرات الاكثر استثمارا في التنمر داخل الفضاءات الجامعية:

قد سبق الذكر لمختلف المتغيرات التي يتم تفعيلها في سلوك التنمر، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن المنهج المستخدم هو الاستفهامي، الذي يمكن الباحث من استثمار العديد من

المقاربات والأشكال التحليلية والأدوات المستثمرة في جمع المعطيات. إلا أنه وبحسب تتبع أكثر أشكال التنمر تداولا، فقط تم حصره في فرعين أساسين، بالإضافة إلى تصنيف التنمر اللفظي حسب هذين الفرعين في الهندسة التالية:

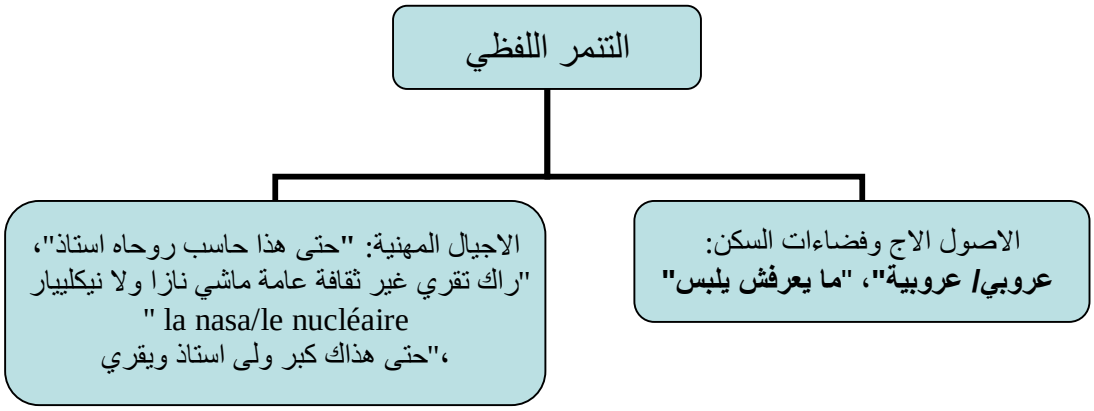

مخطط توضيحي رقم04: هندسة لعينة التحليل-التنمر اللفظي/اجتماعي

من إعداد الباحثة

1.2 الجيل والتنمر الاجتماعي:

من خلال الملاحظة للفضاء الجامعي، وبالأخص طبيعة علاقة القوة والعمل بين الأساتذة بشكل دقيق، وجدنا أنه، أكثر أشكال التنمر تواجدً في هذا الفضاء هو التنمر اللفظي/الاجتماعي، الذي يتأسس على الصراع بين الأجيال المشكلة للجامعة، ذلك من أجل إبقاء هيمنة الجيل السابق على الجيل الحديث من الأساتذة، يتم ذلك عن طريق الإقصاء (Mahlangu et Kgadima.2021) بقدر الإمكان من الفعاليات المتمركزة بها السلطة الإدارية والعلمية مع الهيمنة الاجتماعية، مع إلقاء الكثير من العبارات والنكات حول الأساتذة صغار السن، وكل ذلك يهدف إلى إعادة إنتاج علاقة القوة المحكمة على أساس الأجيال وديمومة هيمنتها ضمن الفضاء الجامعي، وبشكل فعال. (Rocher, 2004, Page09). إذ يتأهب الجيل الحديث إلى إحكام هيمنته من خلال خبراته بما هو آني(استخدام التكنولوجيا بشكل أسرع وأنجع مما يستخدمه الجيل السابق عنه)، في حين يعمل الجيل الأكثر العمل جاهدا، على إبقاء التمايز من حيث اللغة المستخدمة في الندوات،

الملتقيات وحتى المناقشات العادية، بالإضافة إلى إلقاء النكات المستمرة حول الجيل الجديد من الأساتذة، مؤسسين ذلك على صغر السن.

كل هذه العبارات التي تم توضيحها في الهندسة السابقة بالمخطط رقم 04 وغيرها، عن الجيل الحديث، وجودة تكوينه، تكون آلية فعالة في استمرارية الهيمنة الاجتماعية والسلطة المؤسساتية لجيل على جيل آخر، لما يترتب عليه من امتيازات مهنية واجتماعية لا تكتسب بشكل عفوي.

2.2 الأصول والتنمر الاجتماعي:

إن ثاني متغير يحظى بتأسيس المتنمر في الفضاء الجامعي، هو متغير الأصول الاجتماعية والفضاءات السكنية، المختلفة ، بحيث يكون التنمر على الفضاءات السكنية الأقل حضرية، أو قاطني المناطق الريفية، أما "**العروبي**" فهو كل من لا يقطن المدينة، بالأخص سكان الولايات الصغرى.

إذ يتعرض العديد من الأفراد داخل الفضاء الجامعي، لمجرد أنه لا يقطن بمركز المدينة، بالإضافة إلى اللهجة التي يستخدمها، كل هذه التفصيلات الاجتماعية الدقيقة، يعتمد عليها المتنمر من أجل إحكام هيمنته وهيمنة المتطابقين معه في الأصول، على أفراد آخرين من المنخرطين إلى الفضاء الجامعي، على أساس أصولهم الاجتماعية: الفضاء السكني، اللهجة المتداولة، طريقة اللبس...وغيرها من آليات المستثمرة وبشكل قصدي للمحافظة على المسافة الاجتماعية بين الأصلين من المدينة وممن يردونها من أجل العمل والدراسة.

3. تحقق من الفرضيات:

بعد هذا التحليل الموجز، يمكننا العودة من جديد إلى الإشكالية التي تم طرحها بالبداية:

كيف يمكن للفضاء الجامعي الذي يعد فضاء مفتوحا على كل منخرطيه، مبني على التعددية الفكرية، مع تشكيلة من الأفراد ذوي رؤوس الأموال الثقافية المصنفين لدى المجتمع بأنهم فئة المثقفة، أن يتداول به سلوك التنمر؟

ولهذا الإشكال صغنا الفرض التالي:

يقدم التنمر الاجتماعي صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يقر هيمنة مجموعة أفراد على الباقي.

يمثل التنمر شكلا من أشكال إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي لمجموعة أفراد داخل الفضاء الجامعي على حساب مجموعة أخرى تصنف أدنى.

بناء على التحليل، الذي تم الاعتماد فيه على المنهج الاستفهامي، المتشكل من التحليل البنيوي والوظيفي لسلوك التنمر اللفظي والاجتماعي بالأخص، مع استثمار منهج Bourdieu-بورديو الاكتفاء بالذات، مع نظرية الهيمنة بكل جزئياتها المفاهيمية: التمايز الاجتماعي مع رؤوس الاموال بالأخص الثقافية والاجتماعية، العنف وبالأخص الرمزي، مع إعادة إنتاج المكانة، دون إغفال أهمية مقاربة الاندماج والإقصاء الاجتماعيين، كل هذا بالإضافة إلى الملاحظة مع تحليل عبارات التنمر الأكثر تداولا في الفضاء الجامعي، خلصنا إلى:

كل من الفرضيتين تحققتا، إذ يعد التنمر بشكل عام واللفظي والاجتماعي بشكل خاص، صيغة إجرائية للإقصاء الاجتماعي والمهني داخل الفضاء الجامعي، الذي يعتمد من أجل إقرار هيمنة مجموعة على مجموعة اخرى، تتمثل بشكل دقيق في مفهوم الأجيال، مع ما يحدد طابع علاقة القوة بين الجيل القديم والجيل الجديد في الفضاء الجامعي.

مع إقرار في المقابل أن التنمر يقر ويفعل ديمومة التمايز الاجتماعي الموجود بين الأفراد داخل الفضاء الجامعي.

4. خاتمة:

يعتبر علماء النفس التنمر كسلوك مرضي غير سوي للنمو النفسي الخاص بالفرد، يمارسه المتنمر ضد الضحية من أجل الإبقاء على تعاظمه بين مجموعة الأقران والرفاق، مع إرضائه لنفسيته ذات النمو المضطرب، في حين يأخذ علم الاجتماع، سلوك التنمر إلى

مسارات أكثر اتساعا من حيث شدة وحدة تواتر وتكرار السلوك بين مجموع الأفراد والجماعات.

ذلك السلوك "التنمر" يهدف للمتنمر لإنتاج الهيمنة على المجموعة أو ضمن المؤسسة المهنية (المدرسة، الجامعة، المصنع...) وإن وجدت فيعمل المتنمر على إعادة إنتاج الهيمنة التي يمتلكها على الأفراد.

تكون الهيمنة الاجتماعية مع كل آلياتها، تامة وفعالة باستخدام العنف بكل أشكاله، مما يمكن الفرد المتنمر من الهيمنة والسيطرة على الباقي (سواء كانوا من الأقران، من أجيال مختلفة...).

هذا العنف المستخدم يهدف إلى الإبقاء والإقرار بالتمايز الاجتماعي كخاصية اجتماعية، ذات مؤشرين بنيوي-وظيفي، بين الأفراد والجماعات الاجتماعية بالموازاة بمختلف متغيراتهم السوسيو-مهنية (النوع الاجتماعي، الأجيال، الأصول، الفضاء السكني، المستوى الاقتصادي، المكانة والوضع المهني...)، أي كل رؤوس أموالهم باختلافها وتكتلها في الهيكلة والفعالية.

بعد التحليل، توصلت إلى النتائج التالية:

1-إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية للأفراد داخل المؤسسة بحسب شدة وحدة التنمر خاصة حين اقترانها بالسلطة الرسمية داخل المؤسسة.

2-انعدام العنصر البنيوي الذي يمكن الأفراد من الاندماج ضمن الجماعات الاجتماعية وبالأخص الجماعات المؤسساتية:-بخصوص المتنمر فهو لا يملك عناصر مشتركة مع كل الجماعة الاجتماعية.-بخصوص الضحية، إذ نتيجة للتنمر المتواصل، يفقد الضحية للعناصر المشتركة التي تربطه بالجماعة، تبعا لفقدانه لها، بسبب الآثار التي ترتبت لديه من التنمر **(**Michel Claes, 2003, P.P53-63**).**

3-إقرار التمايز الاجتماعي الموجود بين الأفراد داخل المجتمع وبالأخص حين تفعيلها وإظهارها داخل المؤسسات مثل الجامعة التي تتشكل من مزيج بشري وثقافي بكل تفصيلاته.

4-ينتج التنمر الإقصاء الاجتماعي والتهميش للضحية (Belasla Fatiha, 2017, P.P344-353) مع تأكيده لدى العينات الاجتماعية المقصية بمؤشرات اقتصادية وحضرية بالأخص، تواجدت في العينة التحليلية بأداة ومنهج تحليل المضمون.

5-ظهور طغيان التنمر بمؤشر الأجيال، إذ يظهر ذلك بشكل حاد، من خلال تفعيل خاصية الإقصاء والتهميش الأجيال (إقصاء الأجيال الحديثة من قبل الأجيال السابقة عنها) ضمن الإطار المهني، ذلك من أجل المحافظة على الهيمنة الاجتماعية التي يمتلكها ويمارسها الجيل القديم داخل المؤسسة المهنية بمختلف أشكالها. (Mahlangu et Kgadima.2021)

6-يشكل التنمر المعنوي أخطر أشكال التنمر الممارسة الذي يمارسه الفرد على غيره، بسبب تركه لنتائج وآثار مهيكلة لنفسية وشخصية الضحية وعلى علاقاته الاجتماعية، ضمن مختلف الفضاءات التي ينخرط بها لاحقا (Beaulieu, 2015, p.p 197-218).

5. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

ابن منظور. (2016/10/18).*لسان العرب. دار المعارف.pdf*

حاكم، مليكة.(2021).*المنهج الاستفهامي في علم الاجتماع-القواعد النظرية والنموذج التطبيقي-. ط01. دار النشر الجامعي الجديد.الجزائر.*

المراجع باللغة الأجنبية:

Beaulieu, G ; Denault, A-S et autres(2015). *L'intimidation subie et l'adaptation psychosociale à l'école primaire: effet modérateur de la participation à des activités de loisir organisées. Revue de Psychoéducation.44N°02.*
https://www.erudit.org/fr/revues/psyedu/2015-v44-n2psyedu02998/1039253ar.pdf

Belasla, F(2017).*L'intimidation en milieu scolaire : Définir, comprendre et intervenir.Elmourchid, V07.N°01, université Alger 02, P.P344-353.*
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/349/7/1/37415.
Braud,P.(2003).*Violence symbolique et mal être identitaire. Presses de sciences Po. (raisons politiques)V°01.N°09.*
Daoust,P.*(11/2020).Plan de lutte à la violence et L'intimidation. Fédération des établissements d'enseignement privés.*
Laberge, D et Roy, S. (1994).*Marginalité et exclusion sociale. Des lieux et des formes/ cahiers de recherche sociologique.N22.*
https://www.erudit.org/fr/revues/crs/1994-n22-crs1516985/1002205ar.pdf
Lafaye,C-G.(2014/01).*La forge conceptuelle, La domination sociale dans le contexte contemporain. Recherches sociologiques et anthropologiques. (C.N.R.S) (C.M.H)*
Landry, J-M. (08/2006*).La violence symbolique chez Bourdieu. Aspects sociologiques. V°13. N°01.*
https://www.aspects-sociologiques.soc.ulaval.ca/sites/aspects-sociologiques.soc.ulaval.ca/files/uploads/pdf/Volume_13/3_landry2006_0.pdf
Mahlangu, T et Kgadima, P.(2021). *Social Exclusion and marginalisation homeless people:a clarion social work call for the spirit of UBUNTU TO REIGN.*
Social Work/Maatskaplike Werk Vol 57 No 4; Issue 5. http://socialwork.journals.ac.za/pub
Mares,P.(2000*).Chudoba, Marginalizace, Socialm vylouceni -Poverty marginalisation, social exclusion. Sociologicky Casopis. Czech Sociological Review.Roc36.Cis03. Institute of Sociology of the Czech Academy of Sciences*
https://www.jstor.org/stable/i40049566
Michel, C.(2003).*L'univers social des Adoliscents-4.La solitude,le rejet social et l'intimidation. Presses de l'université de Montréal. Montréal*
https://books.openedition.org/pum/13729.
Palarghia,C.(01/2019*). Le phénomène de l'intimidation a l'ecole perspectives-victimologiques et criminologiques-Revista Universitară de Sociologie XVE annee, Numero hors-série.*
www.sociologiecraiova.ro
Pepler, D et Craing, W.(2014).*Prévention de l'intimidation et intervention en milieu scolaire : fiches d'information et outils(Pervi-net).Canada.*
https://www.promotionsantevalais.ch/data/documents/R21/Ressources/prevention_de_lintimidation_fiches_outils_2014_fr.pdf
Rocher, G. (2004).*Droit, pouvoir et domination(1986). Les classiques des sciences sociales. Chicoutimi, Québec.* http://classiques.uqac.ca/contemporains/rocher_guy/droit_pouvoir_domination/Droit_pouvoir_domination.pdf
Par:AJEFA +D.J.C et M.J.C.A: *Moi je dis, Non à l'intimidation,* WWW.AJEFA.CA et Servus, Canada.